الآثار السلفية

آداب السفر

في ضوء الكتاب والسنة

(١) المسافر يتزود لسفره:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ:

(كَانَ أَهْلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ وَلاَ يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ المُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ البقرة: ١٩٧)

أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٢٣)

(٢) دعاء توديع المسافر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطْمِيِّ رضي الله عنه قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ:

(أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ)

أخرجه أبي داود في سننه (٢٦٠١)

يتبع..

(٢) دعاء توديع المسافر:

عن مُوسَى بْنَ وَرْدَانَ، قال:

أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أُوَدِّعُهُ لسفر أُريده، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلا أُعَلِّمُكَ يَا ابْنَ أَخِي شَيْئًا عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أقوله عند الْوَدَاعِ، قُلْتُ: بَلَى، قال: "قُلْ أَسْتَوْدِعُكم اللَّهَ الَّذِي لا تَضِيعُ ودَائِعُهُ".

وفِي رواية: «قُلْ أَسْتَوْدِعُك اللَّهَ... »

أخرجه النَّسائي في عَمَل اليوم والليلة (٥٠٨)

(٣) الدعاء للمسافر بالتثبيت والهداية:

عَنْ جرير بن عبدالله رضي الله عنه أن النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أرسله في غزوة قال:

(وكنت لا أثبت على الخيل،

فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ:

"اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا")

أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠٢٠)

(٤) الوصية قبل السفر المُخَوِّف:

عَنْ عبدالله بن عمر رضي الله عنه : أن رسولَ اللهِ ﷺ قال:

(ما حقُّ امِرِئٍ مسلمٍ، له شيءُ يُوصي فيه، يَبِيتُ ليلتين إلا ووصيتُه مكتوبةٌ عندَه)

أخرجه البخاري في صحيحه (ج٥ص٣٥٥)

(٥) الدعاء عند الركوب على الراحلة لمن أراد السفر:

قال تعالى:

﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾

الزخرف: ١٣ - ١٤

يتبع..

الآثار السلفية

(٥) الدعاء عند الركوب على الراحلة لمن أراد السفر:

عن ابنِ عمر رضي الله عنه، (أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ إِذا اسْتَوَى عَلَى بعِيرِهِ خَارجاً إِلي سفَرٍ، كَبَّرَ ثلاثاً، ثُمَّ قالَ : «سبْحانَ الذي سخَّرَ لَنَا هذا وما كنَّا له مُقرنينَ، وَإِنَّا إِلى ربِّنَا لمُنقَلِبُونَ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ في سَفَرِنَا هذا البرَّ والتَّقوى ، ومِنَ العَمَلِ ما تَرْضى . اللَّهُمَّ هَوِّنْ علَيْنا سفَرَنَا هذا وَاطْوِ عنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ ، وَالخَلِيفَةُ في الأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وعْثَاءِ السَّفَرِ ، وكآبةِ المنظَرِ ، وَسُوءِ المنْقلَبِ في المالِ والأهلِ وَالوَلَدِ » وإِذا رجَعَ قَالهُنَّ وزاد فِيهنَّ : « آيِبونَ تَائِبونَ عَابِدُون لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ")

أخرجه مسلم في صحيحه (ج٩ص١١٠)

يتبع..

(٥) الدعاء عند الركوب على الراحلة لمن أراد السفر:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ رضي الله عنه قَالَ:

(كان رسول الله ﷺ، إذا سافر، يتعوذ من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحور بعد الكور، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال)

أخرجه مسلم في صحيحه (ج٩ص١١١)

(٦) استحباب السفر يوم الخميس إذا تيسر ذلك:

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنّ النّبِيّ صلى الله عليه وسلم:

(خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ).

أخرجه البخاري في صحيحه (ج٦ص١١٣)

الآثار السلفية

(٧) البحث عن الرفقة الصالحة قبل السفر، لنهي المسلم عن السفر وحده:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

(لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ)

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩٩٨)

(٨) الإيثار في السفر:

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ:

"خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا"

أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٢٨).

(٩) تحريم الاختلاف في السفر:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قال:

(سمعت أبي – يعني أبا موسى - قال: بعث النَّبِيَّ ﷺ أبي وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ:

"يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلا تَخْتَلِفَا")

أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٢٨).

الآثار السلفية

(١٠) المسافر لا يصحب معه كلبًا ولا جرسًا ولا يستمع إلى الغناء مزامير الشيطان:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(لا تَصْحَبُ الْمَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلا جَرَسٌ)

وعنه أيضا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ) .

أخرجه البخاري في صحيحه (ج٣ص١٦٧٢).

الآثار السلفية

(١١) يستحب للمسافر إذا صعد كبَّر وإذا هبط سبَّح، وأرفق بنفسه، وصوته، لأنه يُكره رفع الصوت في هذا الذكر:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ:

(كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ").

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩٩٢).

(١٢) ما يقول المسافر إذا نزل منزلاً:

عن خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ رضي الله عنها، قالت:

(سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ ")

أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٠٨).

(١٣) المسلم يخدم المسافرين في السفر:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ:

"صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ، قَالَ جَرِيرٌ: إِنِّي رَأَيْتُ الأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلا أَكْرَمْتُهُ".

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٨٨).

(١٤) أجر من يحمل متاع المسافرين في السفر:

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

"كُلُّ سُلامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ".

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٩١).

(١٥) أمير المسافرين يُطاع بالمعروف:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إنما الطاعة في المعروف"

أخرجه البخاري في صحيحه (٧١٤٥).

الآثار السلفية

(١٦) الأمير على المسافرين يتفقد أحوالهم في السفر:

عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ:

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُمْ)

أخرجه أبو داود في سننه (٢٦٣٩).

(١٧) الطب والمداواة في السفر:

عن ربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت:

(كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى)

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٨٣).

(١٨) الرفق بالنساء في السفر:

عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه :

(أن النَّبِيُّ ﷺ كان في سفر، وكان غلامٌ يحدو بهن، يُقال له أنجشة، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ، سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ»

أخرجه البخاري في صحيحه (٦١٦٢).

(١٩) اتخاذ الدليل في السفر لمن لم يعرف الطريق:

عنْ عائشة رضي الله عنها زوج النَّبِيُّ ﷺ قالت:

(لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ - فذكرت الحديث بطوله- وفيه قالت:وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِيًا خِرِّيتًا، وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ)

أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩٠٥).

(٢٠) الاستتار عند قضاء الحاجة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه قَالَ:

(أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ)

أخرجه مسلم في صحيحه (٣٤٢).

الآثار السلفية

(٢١) كراهية تفَرُّق المسافرين عند النزول حال سفرهم:

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ :

كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا تَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ) .

فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلا إِلا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، حَتَّى يُقَالَ: لَوْ بُسِطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ.

أخرجه أبو داود في سننه (٢٦٢٨).